التي نكرروها . ففي مكتبتنا الشرقيَّة منهُ نسخة حسنة فقد سقط منها بعض اوراقها الاولى . ولا شكَّ انَّ هذا الكتاب هو الذي اشار اليهِ الشماس عبدالله زاخر والاب بطرس فرومايج في ردّهما على الياس فخر الطرابلسي . فقد قابلناهُ بكتاب الدلالة اللامعة المطبوع في رومية ثمَّ في القدس فاذا الكتابان واحد الَّا انَّهما على ترتيب مختلف من تقديم فصول وتأخيرها وتقسيم ابواب مع اختلاف في اللهجة والتعبير فنقع الياس فخر انشاء الاب ميخائيل نو وغيَّر ترتيب الكتاب فظنَّ انَّ ذلك كافٍ لينسبهُ الى نفسهِ زوراً . واهمّ ما في كتاب الدلالة اللامعة الشواهد العديدة المقتطفة من تآليف آباء الكنيسة اليونانيَّة باصلها اليوناني وتعريبها . وهي كلها في نسختنا باللغتين اليونانيَّة والعربيَّة فنقلها الياس فخر بحرفها . فنكرّر شكرنا لحضرة القسّ الفاضل المدقق ونتمنَّى ان يتحفنا قريباً بما وعدنا بنشرهِ من ترجمتي الاب ميخائيل نو والياس فخر ل . ش

تاريخ حوادث الشام ولبنان

من السنة ١١٩٧ الى ١٢٥٧ هـ (١٧٨٢ الى ١٨٤١)

عني بنشرهِ الاب لويس معلوف اليسوعي (تابع)

فبعد مدَّة ايام ظهر ابنا الامير يوسف وكيخيتهم جرجس باز ونزلوا لعكا بطابقة سيتهم اليزبكيَّة فلبسهم الباشا حكام بالجبل وهما حسين وسعد الدين وطلعوا للجبل وطاردوا الامير بشير واخيه حسن وبشير جنبلاط واستقاموا حكاماً اياماً . ومن طمع الباشا رتَّب عليهم مالاً كثيراً وقبلوا فيهِ غصباً وصار طلب الفرش من الناس بما يفوق الاحتمال . فمن اتصال الطلب هاجت العامة وطاردوا اولاد الامير يوسف ورجّعوا الامير بشير

ثم ان المذكورين حضروا الى متين واستقاموا بها اياماً كثيرة وكان والي الشام عبدالله باشا العظم . وبعد مدَّة قدموا اعراض للجزار وجاهم الطلب وتوجهوا من متين لعكا

وتحكم بتلك السنة حضروا الفرنسويَّة لمصر في ابتداء سنة الف ومايتين وثلاثة عشر (١٧٩٨ م) ثم حضر الفرنسويَّة وحاصروا عكا والاماره المذكورين كانوا في عكا واحتملوا شدَّة الحصار وقاسوا خوف ورعب واضطراب

وراقت الاحوال وبقيوا الاماره بحالهم بالوعد بغير نجاز الى انهُ في سنة الف

ومايتين واربعة عشر (١٧٩٩ م) بعد ذهاب وزير الاعظم من الشام بشهرين لبّس الباشا اولاد الامير يوسف حكام بالجبل وارسل معهم نحو سبعة الاف نفر عسكري وظهر الغرض. وقام الامير بشير واخيه وجنبلاط وراحوا برّ طرابلس وحكّموا اولاد الامير يوسف وكيخيتهم جرجس باز تحت مال معلوم ووضعوا رهينة الامير سليم وحرمة جرجس باز في عكا. وابتدا جرجس باز يفرض مال على الناس من مشايخ وعامّة ومطارنة ورهبان حتى ما بقي احد سالم من دفع غرش حتى من الغربيه (الاجانب) وكل مدّة يجدّ طلب وشي. ما الهُ نهاية

فمضى قريب سنتين وما عاد احتمل الاهالي (179r) كذا مظالم. فقاموا بغتة بشراسة كلية على الحاكم وراح اناس جابوا الامير بشير والباقي وكبر الرهم على الاماره وكيخيتهم. فاقتضى انهم نزلوا لحرش الشوير لبيروت واعلموا الباشا بما صار. فارسل عساكر وافرة والاماره راحوا لجبيل ومعهم عسكر قليل. ثم ان الامير بشير عمل ديوان بالشويفات وحضروا الاماره ومشايخ البلاد نصارى ودروز واتفقوا انهم يكونون راي واحد وروح واحدة ليس كما صار قبلاً. واذا كان يتمّ هذا فيتحد معهم على مدافعة الباشا والاّ فلا يقارشهم بشي. فصرخوا جميعاً بصوت واحد انهم على قولهم ثم حلفوا الاماره والمشايخ على كنيسة السيدة بالشويفات انهم لا يخونون ولا يصدر منهم اشياء مغايره كلياً. وهكذا جهزوا واستعدوا لمحاربة الاماره وعسكر الباشا

فحصل مواقع بين الجهتين وراح قتل (قتلى) والعسكر نهب الاماكن بالساحل. وظهر ان عسكر الباشا متقوي على عسكر الجبل. وبعدهُ انفهمت القضيّة: هو ان جهجاه عماد ظهر منهُ انحراف خفي ولما يصير حرب يعطي كسيره ويرمي للعسكر انهُ يهجم ولا يخاف وهذه رابطة بينهُ وبين جرجس باز. فلحظ البعض عن جهجاه ولاموه على عملهِ. فيصير يحلف ويلعن انهُ ما هو بادي منهُ ما يظنونهُ فيهِ. اخيراً صار وقعة مشومة وعسكر الباشا وصل للشويفات واشتدّ القتال حتى عسكر الدروز ترفع للجبل والعسكر دقّر (توقف) بالشويفات ونظروا خيّال درزي وهو هاوب من قدامهم تقنطر عند كنيسة السيدة الذين كانوا حلفوا عليها. فركضوا عليهِ وقطعوا راسهُ وهم فرحانين انهم قتلوا رجل كبير ويصير لهم بخشيش وافر. فرجع العسكر للحرش لمقرّه ومعهم

جملة روس. ومن الجملة الرأس المذكور . فرموهم قدام جرجس باز فوكّدهم (حدّق اليهم) نظر بينهم راس صاحبه جهجاه عماد. فانفمّ غماً عظيماً وشتم الذي قتلهُ، وكان معذوراً لانهُ لا يعرفهُ. ومن وقتهِ ارتخت (1797) عزائم جرجس باز ونظر انهُ ما بقي نتيجة الّا بالوفق والصلح ان امكنهُ ذلك. فارسل معتمداً سرّاً للامارة والمشايخ يعرض لهم امر الصلح تحت شروط. فقبل الجميع ذلك وارسلوا لهُ رضاهم الوثيق. وبالحال كتب للاماره اجبيل يتركوا العسكر ويترفعوا من الساحل

وحينما فهم ارتفاعهم هرب من بين العسكر ليلاً وطلع لعند الجماعة المقيمين فوق الشويفات. فاصبح العسكر ما وجدوا قائدهم وتحققوا انهُ هرب للجبل. فخافوا خوفاً عظيماً ونزلوا الى المدينة يتحصنوا بها. فارسلوا علم للباشا بما حصل فكان الجواب يحضروا حالاً لعكا. وحالاً توجهوا برّاً وبحراً

ثمّ انّ الاماره والمشايخ راحوا لدير القمر وصار ديوان غفير وتصالحوا وتسالموا مع بعض. ثمّ جددوا القسم ما بينهم على كنيسة سيدة التلّة المشهورة بالدير انهم يكونوا حال واحد ورأي واحد والخاين يخونهُ الله .

ثمّ خصل التدبير كيف يكون حال الاحكام. فصار الوفق والرضى ان الامير بشير يضبط حكم دير القمر الى حدود بلاد جبيل وابنا الامير يوسف يضبطوا حكم جبيل. ولكن بتدبير الحوادث وخلافها التي تجدّ بالبلاد كلها فيكونون يتماطوا بتدبيرها الجهتين. وانتهى الحال هكذا. واذا طلب الباشا منهم مال الميري المعتاد فيرسلوا لهُ ما ينحاش لوقتهِ . ومضى تلك السنة ما انطلب منهم شيء. والباشا ما سأل عنهم ولا بدا منهُ شيء لنحوهم. وجرجس باز استقام في جبيل مع الاماره والبلاد راقت واستكنت نوعاً لعدم المظالم وطلب الغرش حيث عدم وجود السبب. وكان ذلك في سنة الف ومايتين وسبعة عشر (١٨٠٢ م) واستقام الحال هكذا ايام كثيرة

وفي باطن (اثناء) سنة الف ومايتين وثمانية عشر (١٨٠٣م) حسن عند الامير بشير يصالح الباشا ويخلص من الغوايل ولكن لا بُدّ جدّ مقتضى لذلك: اوّلاً لعدم حرية الامير بالاحكام وكأن الرايات صارت كثيرة. وجرجس باز مقبول بالبلاد اكثر. والامير حسن اخو الامير بشير طبعهُ (1807) ردي وحسود والامير بشير صاحب شهامة ويحب الغرش واعتاد على السطوة ونفوذ الامر في كل الاشياء. والشيخ بشير جنبلاط عدوّ

للجهتين اي الامير بشير ولاولاد الامير يوسف ويرغب ان كل امر يجدّ يكون بشوره واطلاعه. ولكن ميلهُ وغرضهُ مع الامير بشير اكثر. والمذكور يلزم يداري الجميع وهذا يصعب عليهِ جدًّا. فاعتمد على مصالحة الباشا وبالمداورة ارضى جنبلاط وبرجس باز بذلك وارسلوا واسطة لعكا الذي يحسن تدبيرهُ جلب خاطر الباشا لنحوهم. وبوقتهِ كان مبتدئ بهِ تشويش الباشا فرضي عليهم وارسل خلعة للامير بشير فقط. ولكن هما بقيوا على اتفاقهم الاصلي مع بعضهم وابتدا الامير يرسل اموال الميرة

وانما الحال ما طال لان الباشا زاد مرضهُ وهو علة الاستسقا وقاسى اوجاع كثيرة وهو بهذهِ الشدَّة ومنهمك في امور كثيرة بامور الاحكام: (اوَّلًا) انهُ كان بيدهِ منصب الشام بهذه السنة. ثمَّ جاء لهُ منصب مصر وزينت ضياط (دمياط) من قرحهم بحكومتهِ والمتولج بالتدبير والاحكام الشيخ طاها الكردي الذي كان يتعمدهُ جدًّا وحاييم اليهودي والذي صدر من المظالم والعدوان بالشام ما سبق نظيرهُ. وفي كل زمان حكمهِ وكلهِ من تدبير طاها المذكور. والباشا عيان من مرضهِ ومسلم الامر لغيرهِ. والاحوال بهذا الاضطراب. فقضى نحبهُ الباشا مات في ابتداء شهر محرَّم سنة الف ومايتين وتسعة عشر (١٨٠٤م) وذهب من الدنيا وما استفاد سوى الوبال. وقبروهُ ضمن الجامع الذي بناه

ثمَّ انَّ العسكر الموجود بعكا ظهر منهُ عين غدر وطاها الكردي والواقفين في باب الحكم تحسبوا جدًّا. وبالحال اخرجوا اسماعيل باشا من السجن وهذا كان حاشه الباشا وغضب عليهِ. ولا نعلم امرهُ وقاموه (180°) حاكمًا وملك البلد وهديت العساكر والاهالي من الشلش برقتهِ

وقد زعم قوم ان مدَّة حياة الباشا لحين وفاتهِ نحو ثلاثة وسبعون سنة منها تسعة وعشرون سنة حاكمًا. واصل منشاه من بلاد البشناق. حضر لمصر وخدم عند علي بيك حاكم مصر وتقدَّم عندهُ نظير كاشف واعلى من ذلك. وحينما قتل علي بيك هرب لبرّ الشام ثم توجه لاسلامبول. صادفهُ توفيق وسماح الله تعالى صار واليًا على صيدا. والذي صدر من هذا الباشا من المظالم والمساوي والقساوة المريعة ما سُمع بمثلهِ منذ دهور عديدة. واذا اردنا نشرح اعماله كلها يقتضي مجلدات. اوَّلًا انهُ اتصل

لقتل وزرا. وافنديه ومفتيه وقبوجيه واغاوات . ويرضي السلطان بالمال والمداورات ويتغاضوا عنهُ . ثم خرب هلقدر بيوت مستورة بسلب مالهم ظلماً . ومنهم عدهم الحياة عدواناً . وما كان عندهُ حنيه ولا شفقة . وكل من يخدمهُ آخرتهُ العدم كمثل بيت السكروج مخايل وبطرس خدموهُ زماناً وتركوا ذمتهم لكي يرضوهُ وكان يميل اليهم جداً . وفيما بعد عمل عليهم ذنوب كاذبة فخنقهم ورماهم بالبحر . والامير يوسف شهاب الذي كان يحبهُ وحينما هرب من مصر لدير القمر واكرمهُ الامير كثيراً واسعفهُ باشيا . كثيرة وخلافهُ حينما راح لاسلامبول . وبعدما صار وزيراً خدمهُ بالمال وغيره ويمشي كل امر يطلبهُ . اخيراً انتهى الحال بعد تلك الصحبة والمعروف اماتهُ مشنوقاً وبقي معلق ثلاثة ايام خلاف العوايد

ثم عادى طايفة الفرنسويّة وطردهم مع قناصلهم من يافا وصيدا وعكا . وخرب نظام الناس وحين حضروا الفرنسويّة لمصر ضبط مبالغ وز وغير اشيا . للتجار بكل الساحل واكل حقه . ثم كل مركب يحضر من البرّ المصري هارباً من وهم (1812) الفرنسوية يضبطهُ ويقتل البحريّة والركاب . والذي جرى من هذا الباشا من المباري والاضرار بالناس ما يمكن وصفهُ ولا تقديرهُ . ولو لا تقصر تلك الايام ما خلص كل ذي جسد كما قال السيد بالانجيل . وهكذا لو يدوم هذا الانسان مدة اخرى كان الناس كل تلافها بالمال والحياة ايضاً . فسبحان من ازالهُ وكفى الناس شرهُ

وانما الاغرب من هذا والاعجب كيف يموت على فراشه مع حال افتراه وبغيه ومساويه الفايقة . ولكن لله غايات في احكامه

ثم انهُ بهذه الفرصة هاج المتاولة في بلاد بشارة وملكوا صور بنوع السلطة . واما اسلام بيروت (فانهم) تحسّبوا جداً من حكام الجبل لئلا يملكوا المدينة او يأذوهم . فتسلحوا واستعدّوا للقتال وسببهُ انهم اعرضوا للامير حسن يحضر لمندهم لاجل المحافظة من جور عامة الدروز الذي تكرّر في ساحل بيروت . فما قبل رجاهم مع اخيه الامير بشير وصاروا باضطراب لحين حضور الاوامر السلطانيّة باثبات حكم عكا

ثم ظهر عصاوة بين اهالي وادي التيم وحاصبيا وبين اسماعيل باشا وهي كانت بقوّا وافتراء منهم . فارسل الباشا مبلغ عسكر وكبس القرايا المذكورة وقتل أنوف

من مايتين نفر واخذوا اسرى نحو ستين نفرًا . وكانت وقعة مشومة جدًا . فوصل الخبر الى الشيخ بشير جنبلاط . فجمع عسكر دروز ومتاولة وتوجهوا لناحية بلاد صفد ولكن بعده فترت الامور وما حصل شيء مكدر

ثم ان الطرقات تلخبطت من عدم وكز الحكومة . فاتفق ان قتل حجاج قادم من الشام لبيروت وصل قريب قرية فالوغة . فحصل مشاجرة بين الركاب واحد المكاريه . فضربهُ الحجاج وقيل انهُ مات فانطرح الصوت فاجتمع دروز ونصارى وصار قتل ونهب من القتل فوصل الخبر لبيروت . ظنوا انهُ مع القتل بياوتة من جماعتهم وان الدروز قتلوهم . فحالًا حاشوا جملة جبلية وجدوهم بالمدينة (181) وسكروا البوابات . فبعده حضر كتابة من الامير بشير الى متسلم بيروت باطلاق المحبوسين وكان ظهر حقيقة ما حصل ومضى الامر

ومما وجدناه تأليف شعر بتاريخ موت الجزار عند الذين خرَّب ديارهم في اواخر حكمه:

وافا السرور وصحَّ ترجيحُ الامل ... بهلاك غاشم لا يعادلهُ مثل
عين المظالم والمآثم والردى ... شرّ العوالم ان تفكَّر او عمل
احمد ولكن ليس يُحمد بالورى ... مغضوب في ثوب المساوي قد دخل
جزَّار لكن للفضائل جازرٌ ... مهدي ولكن بالرذايل قد حفل
بحياتهِ كان الغلا ثم الوبا ... والقحط والجور الذي لا يحتمل
وبموتهِ زال العنا يا حبذا ... هذا المنى غاب التعدي والوجل
جاز القدَّر عند ملكٍ يجتدي ... فيض المهالك في جحيم لم يزل
لله درُّك يا متون فقد بدت ... منك الحياة وطاب حكمك واعتدل
فاز الانام وارَّخوهُ بقصدهِ ... هلك الشقي والى جهنم قد رحل

١٢١٩

ثمَّ في اوايل ربيع اول السنة المذكورة جاء المنصب الى ابرهيم باشا والي شام بولاية صيدا وطرابلوس . وحضر منهُ اعلام الى امراء الجبل يحرضهم على محافظة البلاد ويكونوا مطمأنين وما يصدر منهُ الَّا ما يسرُّهم . وطلب حضور يوسف باز للشام لمواجهتهِ . وحضر المذكور واطلع على الاوامر الشريفة الواردة للامير بشير من

السلطان ومكتوب من الوزير الاعظم مضمونهُ الامر ان يكون بطاعة ابراهيم باشا ويتمم امرهُ ويسعف في اصلاح برّ صيدا وبيروت وصورة الفرمان محررة باطن هذا الكتاب في ولاية ابراهيم باشا على الشام. واما هنا فنشرح صورة مكتوب الوزير الواردة للامير بشير وهو هذا :

(182٢) قدوة الاماثل والاقران ساكن ايالة صيدا الامير بشير زيد قدرهُ

« بعد السلام المنهى اليك انّ في هذا الاثنا جزار احمد باشا والي صيدا ارتحل لدار البقا وايالة الشام وصيدا وطرابلوس شام وامير يَّة الحاج توجّهت لعهدة سعادة ابراهيم باشا. وسعادة المومى اليهِ حسب المأمورية يقوم حالًا لمنصب صيدا لاجل ضبط وربط المملكة ورفع شرور ارباب الفساد. وانت يا ايها الامير المومى اليهِ تظهر حسن الصداقة وتكون برأي وامر وتحرير المشار اليهِ بكمال السعي وحسن الخدامات المرضيَّة والصداقة والغيرة بموجب الامر العالي شأن الوارد اليك. انشا الله في وصولهِ تظهر كمال الغيرة والسعي وتكون عاملًا بموجب الاوامر من غير خلاف والسلام »

وكذلك صورة هذه الفرمانات حضرت الى يوسف جزار بنابلوس والمضمون جميعهُ لاجل ضبط البلاد. وبالباطن ان لا احدًا يلتفت لناحية اسمعيل باشا الذي اعتمد العصاوة في عكا ولا يريد يسلمها الى ابراهيم باشا وصار عندهُ عساكر وافرة

وفي شهر صفر حينما نظر الباشا المذكوران الشيخ طاها الكردي عمال يوزع من خزينة الجزار خفية خارج البلد وقصده يهرب الى بلادهِ وقيل الذي اخذهُ انوف من الف كيس فعمل الباشا حيلة لقتلهِ بطريقة قاسية. وهي انهُ اخرج امعاه من بطنهِ وهو حيّ الى انهُ مات. وجماعة الكراد هربوا من عكا حالًا والباشا تحصن جدًّا وارسل الفين عسكري لصيدا والف الى جسر بنات يعقوب لانهُ صار باحتساب من ابراهيم باشا المرمع يحضر نحوه بعساكر وافرة لطردهِ من عكا

وبغضون ذلك ورد مراكب باليك من اسلامبول ليافا والمملكة العثمانيَّة توزعت بالجزر مثل قبرص ورودس. ومعهم اوامر ان كل مركب موسوق من سواحل برّ الشام فيقع عليهِ الضبط ويدوم اليق هكذا الى ان يصلهم علم (182٢) ثاني. والمضمون حسب الواقع انهم خاشين من توزيع شيئاً من مال الجزار

وجاء منصب صيدا الى سليمان باشا تملوك الجزار وهذا كان ارسلهُ الجزار العام الماضي امير حاج . فحضر للشام بالحاج . وبلغهُ موت الجزار فاستقام بالشام وحصل لهُ مودة كليَّة مع ابراهيم باشا

ثم بهذه الفرصة لحكام جبيل تحرك الامير حسن اخو الامير بشير على اخذ الكورة ناحية طرابلوس . وحيث ان مصطفى بربر لا يتركها للامير حسن فتوجه الامير المذكور بعسكر لمحاربة بربر . وحصل الكون (القتال) بينهما وعسكر الامير قتل ابن عم بربر وقتل كم نفر من التاولة . واشتدت الامور وانطرح الصوت بالجبل وكان يصير شرّ عظيم . وما هو وقت كذا شرور نظرًا لتوقيف امور عكا

فابراهيم باشا ارسل علم الى بربر يرفع القتال ويلزم القلعة . ثم ارسل الخلاع للامير بشير بحكم الجبل . ثمَّ خلاع الى ابناء الامير يوسف بحكومة جبيل . وانتركت مادة الكورة وهديت الاحوال . وبرجس باز حصل لهُ عزازة واكرام زايد من ابراهيم باشا

وبهذا الفتون وصل يوسف الجزار من تابلوس للشام لمواجهة الباشا المذكور وبرجس باز اعتمد الوزير ياخذهم معهُ لصيدا . وعين عساكر كثيرة ومهمات الحرب . ثم في ربيع اول وصل اغاي الانكجاريَّة حضر من اسلامبول لبيروت . واخبر انهُ قادم العمارة الكبيرة لعكا واسماعيل باشا لا زال يعين عسكر وارسل مبلغ لصيدا وبيروت ومدافع ويحرضهم على الحصار

ثمَّ في احد عشر تموز موافق ستة عشر ربيع الثاني قام ابراهيم باشا لصيدا بعساكر وافرة . وقبل بيوم ارسل سليمان باشا لصيدا ايضاً وبرجس باز والجزار توجهوا مع ابراهيم باشا . ولكن الجزار يذهب لنابلوس لجمع عسكر وفي صيدا يصير التدبير في كيف يكون في مادَّة عكا . فبوصول الباشا الى صيدا سلموا من غير حرب وكذلك بيروت ولكن قبلاً كانوا مستعدين للحرب . حتى حين وصل سليمان باشا (1832) لصيدا ونظروا العسكر الذي معهُ قليل فابوا التسليم وقصدوا يحاربوهُ . لكن بوقته تكاثر العسكر البراني لزم سلموا . وابراهيم باشا ارسل متسلم الى بيروت وطلب المفتي وبعض الوجوه يحضروا صيدا . والامير بشير توجه بعسكر استقام في جسر الاولي في صيدا لحين حضور الوزر واستلموا صيدا . رجع لجون من غير ان يواجه الوزر . واما ابراهيم باشا طلب من الامير مال لاجل

مصروف العسكر وفرض بالجبل مبلغ وارسلهُ . ثمَّ انَّ الباشا قام على عكا بالبرّ وسليمان باشا توجه بالبحر بقصد يصل حالًا ويحكي مع اسمعيل باشا

ثمَّ انَّ بشير جنبلاط عين عسكر دروز وكبس بعض قرايا نواحي عكا وقتل من عسكر ابراهيم باشا مبلغ ورجع لمحلهِ . ومن خصوص مفتي بيروت والباقي بقيوا في صيدا مدَّة ايام لان الباشا طلب ثلاثماية كيس دفعوا مايتين باقي عليهم ماية كيس . والمبلغ المذكور قرض يستوفوه من ديوان بيروت

وفي هذه الايام لما نظر الشيخ بشاره الخازن الذي زوق مكاييل تبعهُ والتجار توجوا منهُ لجونية بسبب ميزان الحرير هناك الذي كان مدخولهُ للامير حسن شهاب اخو الحاكم وقبلًا ميزان الحرير كان بالزوق واخذهُ الامير غصباً فالشيخ بلغ جهده في رجوعهِ للزوق فلم ينال فايدة . فتوجه لصيدا لعند جرجس باز وترجاه بامر الميزان . فاخرج لهُ امر من الامير بشير لاخيهِ بابطال الميزان من جونية ورجوعهِ للزوق . فما قبل الامير حسن وثبت الميزان في جونيه والشيخ بشاره ما استفاد من كل سعيهِ

وبهذا الاثناء صدر مناداة على المعاملة : المشخص بتسعة غروش ونصف . والقرشخ ثمانية ونصف . وربع القندقلي قديم بثمانية وربع . والسليمة بسبعة ونصف . وربع ريال فرنجي باربعة غروش . وعملة عشلية البياض في الماية خمسة . وصار بذلك راحة للناس حيث بهذه المناداة تسارت الاسعار بحلب والشام وما عاد خسارة

ثم انَّ ابراهيم باشا بوصولهِ لعكا سكر لاسمعيل باشا البوابات واعتمد الحصار داخلًا وعسكر ابراهيم باشا متحاوطة (1832) عكا برًّا وعساكر البحريَّة بحرًا . والباشا ترك العسكر وتوجه (الى) نابلوس والقدس يجمع مال الدوره وجرجس باز حضر لدير القمر وسليمان باشا بقي مع العسكر في حصار عكا . ثم صح من لشار على اسمعيل باشا يكبس العسكر ويرجع لعكا بعد ان يكون ارمى وهمَّا . واكد لهُ انهُ بذلك يحصل لهُ خير عظيم . فسمع منهُ وطلع مع قوة عسكرهِ فكان الذي لشار على اسمعيل باشا هو نفسهُ اخبر سليمان باشا بما صار . فاستعدّ جيدًا وحصلت المعركة بينهم وقتل من عسكر عكا نحو تسماية نفر ومسك بعض من الاغاوات والباقي شردوا بالبراري والذي بقي ودخل عكا قليلين جدًّا . وضعف سعي اسمعيل باشا واعتمد على التسليم على يد قبطان باشي الذي لشار عليهِ وشركاهُ بهذه الوقعة . وكان

متخذه اميناً وصاحباً . وبعد ايام قريبة انخاش اسمعيل باشا . من يقول (يقال انهُ) كان هارباً من عكا وقالوا انهُ سلّم حالهُ . ودخل سليمان باشا لعكا وبعد ايام حضر امر من الدولة بطلب اسمعيل باشا وارسلوهُ بالبحر مقيَّداً . وبوصولهِ لاسلامبول قيل ان الوزير الاعظم رثى لهُ وصدر الامر بنفيهِ لقلعة وبعدهُ صح الخبر انهم قتلوه . وتحقق المنصب باسم سليمان باشا . وابراهيم باشا انعزل حتى من ولاية الشام وراح لبرّ حلب

ثم انَّ سليمان باشا وراغب افندي الذي كان حضر من طرف الدولة صاروا يبحثوا عن مال الجزار فما وجدوا شيئاً يحرز خلاف الذي كان ارسلهُ اسمعيل باشا للدولة مع القبطان باشي في اوّل الحال من مال وتحف . يقولوا انهُ كان تبلغ ثمانية الاف كيس . غير ان اسماعيل باشا اصرف مالاً كثيراً على العساكر والاغاوات قبل الحصار وبعدهُ . فهذا ما جرى من وجود الجزار وبعده في جرتهِ (اي بسببه) والحمد لله من محى ذكرهُ ولسنهُ

ثم ثبت حكم صيدا وعكا الى سليمان باشا . وكان عندهُ جملة من مماليك الجزار . من الجملة علي اغا ابو عبدالله باشا . فهذا صار كتخداه وجاب لهُ منصب طرابلوس . ولكن استقام في عكا ما خرج منها (184r) كل حياتهِ . وباقي المماليك مثل محمد اغا ابو نبوت وغيرهِ فجاهم متسلمين في حكمهِ وحاييم الصراف بيدهِ الحلّ والربط وبالجبل الاحكام كما هي

ثم بعد ايام اجتهد الامير بشير وبوجس باز في اخراج الامير قاسم والامير سليم الذين كانوا رهينة بزمان الجزار . وبعد جملة رجاوات سمح سليمان باشا بطلوعهم لعند اهاليهم وبكلفة واقرة

ثم بوقتهِ طلعت اخلاع الحكم للامير بشير بحكم دير القمر واخلاع حكم جبيل من طرابلوس لابناء الامير يوسف واستكنت احوال الجبل للنهاية . وسليمان باشا يحب السلامة ومشايخ البلاد متفقين مع بعضهم

فشاني سنة الف ومايتين وعشرين ظهر من دروز المتن مطاولة على امراؤهم . وتسلطوا على اراضي البقاع يزدعوا ويفلحوا . وصارت الفلاحين بارض البقاع وبعلبك مثل عبيد لهم . وربما ياكلوا الميري على اصحابها ولا يهابوا حكامهم . وهذا القصب بادي

منهم من زمان من اختلاف الاحكام من الجزار والامير بشير ما كان يلاحظ برقته واتصلوا بالوقاحة والفجور لهذا الحد. والآن اقتضى يفرض الحكم فرض وزيادة ميري لاجل وفا المطلوب منهم من طرف عكا اولًا لشان ظلوع الامارا الذين كانوا مرهونين ثم مال الميري وعوايد وخلافهُ. فالجميع امتثلوا للامر عدا دروز المتن ما قبلوا يدفعوا غرش واحد. مع ان الذي يخصهم شي. جزئي. فعزموا على العصاوة واظهروا وداوة بليغة لنحو الحاكم وطردوا الحواليه. فانحق منهم الحاكم من جورهم ورداوتهم ليس في حقهِ فقط بل في حقّ حكامهم الذين يأكلوا منهم نفع كل سنة حتى اتّصل أذاهم الى العامة ايضاً في قرايا البقاع وبعلبك وزحلة والجبل نفسه. وما كانوا يرتدّوا عن شي. مهما لاح لهم من ضرر ونهب وقتل ايضاً فلا شي. يمنعهم حتى اتعبوا بيت الحرفوش ايضاً واختلسوا اراضي قرية الكرك وجموا غرش يحرز (184٧) من مدخول النسلال وغيره. ويوجد منهم طايفتين بيت القنطار وبيت حاطون ازدادوا بالبشاعة والزداوة ابلغ من غيرهم وصاروا في زحلة يجرمون الناس ويعملون الفحشا. وما من احد يقدر يمنعهم. ولهم ظروف عديمة الاحتمال. وهو انهم طلقوا امرأة من زوجها وزوجوها لغيره وبعده رجعوها للاول. وهم من اسلام زحلة وكلهُ من البراطيل. واحدهم خطف امرأة من جانب زوجها وعمل معها الردي ورجعها. وبالنتيجة صدر اشيا. كثيرة من هؤلا. الاردبا المفاضيب ظاهر ومخفي وضيعوا الناس وما احد يقدر يراجع ويشتكي حتى ولو اشتكى لا يستفيد شيئاً. ثم قتلوا رجلًا غريباً نصرانياً كان خارج من زحله. لحظوا ان معهُ دراهم فقتلوه. وجاوا لزحلة يحكوا قدام الناس انهم قتلوه من دون خوف ولا استحيا

والحاكم صار مقهور من هذه الاحوال ويكاتب امرا. المتن بعمل طريقة لطاعة هولا. الاردبا. ومقاصرتهم فالامارة المذكورين حيث هؤلا. القوم خدّامهم فلا يهون عليهم ابادتهم فيطمعوا بهم سيما بيت جنبلاط وتتلاشى حريتهم ويخف مقامهم. ولكن حيث انّ هؤلا. المناحيس ظهروا بالرداوة مع الجميع حتى مع حكامهم بالمتن ولا عادوا هابوهم ولا يسمعوا لهم كلام حتى اتصلوا انهم صاروا يتطاولوا ويمنعوا غيرهم من الاطاعة ويخربوا في اراضي الامرا. والمشايخ وما عاد شي. يحتمل. فامرا. المتن منصور وفارس انحرفوا لجهة الحاكم وقبلوا في مقاصرة ناسهم حتى هم

ساعدوا بذلك. ثم صدر امر من الحاكم برفع طلب الفرش المفروض ورفع الحواليه من كامل المتن

ثم شاع خبر حضور عساكر عثملي لجسر الاولي في صيدا. وطلع منهُ لدير القمر واهالي المتن المغفلين ظنوا انهُ واقع حادث جديد بين الحكام في بعضهم

واذ كانوا مطمئنين في اشغالهم وافتراهم على الناس واذ شاع حضور الامير بشير وبشير جنبلاط والامير سليم وجرجس باز. وصلوا لحمانا والامير بشير قاسم مع العسكر (185) دروز ونصارى من الشوف. كبسوا قرايا البقاع بالتفتيش على الدروز الاردياء من بيت القنطار وحاطون. ومسكوا منهم والباقي هربوا. وكذلك الدروز الذين في بيوتهم لما فهموا الغضب واقع عليهم فهربوا للشام ومنهم احتموا بوجاق الدالاتيه. وهكذا صاروا مرتعشين ومضطربين. والذي انمسك حمزه حاطون ونفرين من بيت القنطار قيدوهم وارساوهم لحمانا وابن حاطون عمل حيلة وهرب. وبقي اولاد القنطار نفرين اخذوهم لدير القمر وسجنوهم هناك

وبتلك الليلة ذاتها التي وصلت الكبسة للكرك كان وصل جانب عسكر دروز مع الشيخ حسن جنبلاط والامير حيدر شهاب الى قرية كفر سلوان المختصة في بيت الحاطون وبيت المغربي وكبسوا القرية ليلاً. فهربت رجال حاطون. فدخل العسكر ونهب كامل رزقهم ومواشيهم. واما بيوت المغربي فما قارشوهم لان الغضب واقع على حاطون والقنطار بنوع خصوصي. ثم توجه العسكر لقرية المتين. فهرب رجال القنطار. فنهبوا بيوتهم وصارت نساهم تضرب بالحجارة وهاج الشر وقتل درزي من بيت برداس ووقع مجاريح نصارى. وارتد العسكر بعد نهب القرية تماماً. وبعد يومين جاء امر بهدم بعض بيوت بيت القنطار وحرقها بالنار. واما في كفرسلوان فما قام العسكر منها حتى حرق كامل بيوت حاطون وهدمها للارض. ثم حضر امر بحرق بيوت القناطرة التي بالكرك وفي زحلة وبضبط اغلالهم وارزاقهم. وصدر مناداة في زحلة كل من عندهُ امانة او شيء من الاشياء الى حاطون والقنطار يظهرهُ حالاً. وما ظهر شيء والحاكم ما صدقهم. فاخيراً قدموا خدمة خمسون غرارة شعير من عندهم. وبغضون ذلك حضر نحو مايةَ خيال من الشام للكرك لاجل المحافظة واستقاموا هناك

ثم بعد مقاصرة هؤلاء الطائفتين (185ر) التفت الحاكم لمقاصرة باقي الطوائف وفرض عليهم منهم ثلاثين كيس ومنهم اقلّ بتدبير الاماره منصور وفارس. وانضاف لذلك بعض قرايا نصارى. فصار طلب منهم غرش وذخاير. القول انهُ بالسابق كان طلب منهم فريضة وما قبلوها وطردوا الحواليه حين كان الجبل عاصي على الجزار. فقصد الآن الحاكم يقاصرهم. وحاطون والقنطار تواقعوا على ضاهر التلّ شيخ الزبداني وبشير جنبلاط بان يصالحوهم مع الحاكم وما صار نتيجة

ثم بهذا الاثنا حضر امر لزحلة في ضبط كامل بيوت الدروز وذلك العهار فقط والذي لهُ بيت ملك من اباه وجده يشنوه ويأخذ ثمنهُ من البكليك. وصدر امر لكلّ الجبل ان لا احد يقبل في بيتهِ من هؤلاء الطائفتين قنطار وحاطون ولا يطعموهم ولا يسقوهم

ثم حضر حسن جنبلاط الى بسكنتا من طرف الحاكم بطلب غرش مفرد هذا عدا عن المبلغ انوف من ثلاثين كيس مأخوذة منهم قبلاً. فهاجت الناس وبالجهد حتى فرضوا المطلوب عمومي. وايضاً صار طلب غرش من اهالي الشوف. وكان البلاد ساوت بعضها. الّا ان مقاطعة المتن اقوى واكثر بدفع الغرش لانهم هما سبب الشرور كلها. والطوايف ذلّوا للنهاية وندموا بما صار منهم. ولكن تلف حال الناس بجرتهم (بسببهم). ثم صدر امر بطرد حريم الطوايف واولادهم من كل الجبل ولا من يشفع ولا يدفع. وامراهم خدّهم والعامة طمت فيهم وانقطعت قلوبهم من الهمّ والخوف. كما جرى لهم من البلوكباشي كان قادم من بسكنتا وصحبتهُ المال الماخوذ من القرية المذكورة ومتوجه الى حماتا مع نفرين من جماعته. فصادفه في وادي الجماجم تحت عين القبو اربعة خياله فتحتسب منهم. فانفرد من خدمهِ زله لنحوهم وضرب في وجههم بارود من بعدٍ. فبالحال تزلوا عن خيلهم وهربوا بالوادي مثل الارانب اذا نظروا (186ر) العقاب في كبد السماء. وتركوا خيلهم. فاخذ البلوكباشي الخيل وجاء بهم للحاكم وحصل لهُ ولاتباعهِ انعام وافر. وبالنتيجة حال هؤلاء الطوايف اضمحلّ جدًّا

وفي ثمانية وعشرين تشرين الثاني قام الامير بشير الحاكم من حمّانا لدير القمر. وكذلك باقي الامارا والمشايخ كل راح لمحلهِ. وتوكل في زحله عن الامير بشير قاسم

نعمان بلوكباشي درزي واتباعهُ . وعسكر الهواره والدلاتيه الذين من الشام قاموا من الكرك في احدى وعشرين كانون الثاني ومعهم امر من الامير بشير انهُ حين قيامهم يحرقوا كامل البيوت الذين لبيت القنطار بالحوش قريب لزحله . فحرقوهم تمام وفرح اهالي زحله في ابادة هذه البيوت الذين هم شر وضرر . وكانوا اربعة وعشرين بيت وما عاد بقي لهم اثر (لهُ بقية)

العسل

نظر صناعي اقتصادي للاب اسكندر طوران اليسوعي

انَّ مقالتنا في النحل (ص ٣٥ و١٩٠) تستدعي تتمة البحث في وصف العسل وخواصهِ وانواعهِ وفوائدهِ (١ بعد ان ذكرناه اجمالاً في وصفنا للهوام المميتة

ممَّا افادتنا الاسفار المقدَّسة انَّ الله عزَّ وجلَّ لمَّا تجلَّى لموسى الكليم في مصر وانتدبهُ لخلاص شعبه من نير المصريين وعدهُ بأنَّهُ يجعل بني اسرائيل في بلاد نامية الخيرات . واذ اراد الربّ ان يبين لهُ خصبها وصفها بكونها « بلاداً تدرُّ اللبن والعسل » (خروج ١٣ : ٥ و٣٣ : ٣ وتثنية ٦ : ٣)

واثبت قولهُ تعالى اولئك الجواسيسُ الذين ارسلهم موسى ليجسُّوا ارض الميعاد فلمَّا عادوا الى محلَّة العبرانيين قاموا شهوداً على صدق وعود الله قائلين لموسى (عدد ١٣ : ٢٨) : « قد صرنا الى الارض التي بعثتنا اليها فاذا هي بالحقيقة تدرُّ لبناً وعسلاً »

وقد تكرَّر هذا الوصف لبلاد فلسطين وسواحل الشام في سفري العدد وتثنية الاشتراع نيفاً وعشر مرَّات وكذلك ورد في بقيَّة الاسفار المنزلة

وان قال قائل انَّما هذه عبارة مجازية لا يُراد بها غير وصف جودة ارض الميعاد ووفرة مرافقها . اجبنا اننا نسلم بذلك ولكن يستفاد ايضاً من تكرارها انَّ العسل كان متوفِّراً في تلك الجهات الشرقيَّة

١) اطلب بحثاً مختصراً في ذلك مرَّ في السنة الثانية للمشرق (ص٢٦١ – ٢٦٤)